من ليل هو له بالنسبة لا انهم يصيرون يتقدم ما بعض من ليلهم لان ربما
استغرق ليلهم نبه على ذلك في الخادم قوله صبح بضم الصاد وحكي
كسرها في اللغه اول النهار فلذلك سميت به هذه الصلاه وقيل
لانها تقع بعد الفجر الذي يجمع بياضا وحمرة والعرب تقول وجه
صبيح لما فيه بياض وحمره اه مغني ولها ستة اوقات وقت فضيلة
اول الوقت ووقت اختيار الى الاسفار ووقت جواز بكراهه
من الاحمرار الى ما يسع جميعها ووقت حرمه هو قدر ما لا يسع
جميعها من اخر وقتها ووقت ضرورة وقد تقدم وهي نهاريه لقوله تعالى
كلوا واشربوا الايه للاخبار الصحيحه في ذلك وهي عند الشافعي
والاصحاب الصلاه الوسطى لايه حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى اذ لا قنوت الا في الصبح ولخبر مسلم قالت عائشه لمن يكتب
لها مصحفا اكتب وصلاة الوسطى وصلاة العصر ثم قالت سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العطف يقتضي التغاير
قال النووي عن الحاوي الكبير صحة الاحاديث انها العصر
ومذهب الشافعي اتباع الحديث
لخبر شغلونا عن الصلاه الوسطى
فصار هذا مذهبه ولا يقال فيه قولان وفي شرح مسلم الاصح انها
صلاه العصر كما قاله الماوردي ولا يكره تسمية الصبح غداة كما في
الروضه والاولى عدم تسميتها بذلك ويسمى صبحا وفجرا لان القران
جاء بالثانيه السنة بهما معا قوله الصادق لحديث جبريل فانه علقه على
الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب على الصائم وانما يحرمان
عليه بالصادق وهو المنتشر ضوءه معترضا بالافق اي نواحي السماء
بخلاف الكاذب فانه يطلع مستطيلا باعلاه ضوء كذنب السرحان
لطوله اه م قال في تحرير مسلم لا يغرنكم اذان بلال ولا هذا
العارض لعمود الصبح حتى يستطيل اي ينتشر ذلك العمود اي في
نواحي الافق وقد يوخذ من تسمية الفجر الاول عارضا للثاني شيئان
احدهما انه يعرض للشارع الناشئ عن الفجر الثاني انغباس قرب
ظهوره كما يشعر به التنفس في قوله تعالى والصبح اذا تنفس وعند ذلك

بلا كراهه منه الى الاحمرار ووقت ٤

الاغباس

الاغباس يتنفس منه شيء من شبه كوة والمشاهد في الفجر اذا خرج
بعضه دفعه ان يكون اوله اكثر من اخره وهذا لكون كلام الصادق
قد نزل عليه ولا ينافيه عن سبب طوله واضاءه اعلاه واختلاف زمنه
وانعدامه بالكليه الموافق للحس اولى مما ذكره اهل الهيئه القاصر
عن كل ذلك ثانيهما انه صلى الله عليه وسلم اشار بالعارض الى ان المقصود
بالذات هو الصادق وان الكاذب انما قصد بطريق العرض لنية التابع
به لقرب فينتبهوا ليدركوا فضيلة اول الوقت فالحاصل انه نور يبرز
الله تعالى من ذلك الشعاع اي يخلقه ح علامة على قرب الصبح ومخالفا
في الشكل ليحصل التمييز ولتتضح العلامه العارضه من التعلم عليه
المقصود فتامل ذلك فانه غريب مهم وفي حديث عند احمد ليس
الفجر الابيض المستطيل في الافق ولكن الفجر الاحمر المعترض وفيه شاهد
لما ذكر اخرا ومما يويد ما اشرت اليه من الكوه ما خرجه غير واحد
عن ابن عباس ان للشمس ثلاثمائه وستين كوه تطلع كل يوم من كوه
فلا يبعد انها عند قربها من تلك الكوه ينحبس شعاعها ثم يتنفس
كما مر قال القرافي وقال اخرون هو شعاع الشمس يخرج من طاقه
بجبل قاف ثم ابطلها بان جبل قاف لا وجود له ويرده ما يرده
ما جاء عن ابن عباس من طرق خرجها الحفاظ وجماعة منهم ممن التزموا
تخريج الصحيح وقول الصحابي ذلك ونحوه مما لا مجال للراي فيه حكمه
حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ان وراء ارضنا بحرا
محيطا ثم جبلا يقال له قاف ثم ارضا ثم بحرا ثم جبلا وهكذا حتى عد
سبعا من كل وما خرج بعضهم اولئك عن عبد الله ابن بريده انه
جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد مثله
وكان الدافع بذلك قوله لا وجود له اندفع قوله اثره ولا يجوز
اعتقاد ما لا دليل عليه لانه ان اراد بالدليل مطلق الاماره
فهذه عليه ادله او الاماره القطعيه فهذا مما يكفي فيه الظن
كما هو جلي اه حجر قوله بعض الشمس اي الحاقا لما لم يظهر بما ظهر
ولو عادت الشمس بعد غروبها عاد وقت العصر ونبين

بما ولد لك فانه غريب مهم